قضايا سياسية

اسم المقال: العنف الاسري على النوع الاجتماعي واثاره النفسية على النساء
اسم الكاتب: أ.م.د. عذراء اسماعيل زيدان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1445
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 20:57 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

(العنف الاسري المبني على النوع الاجتماعي واثاره النفسية على النساء)

Gender-based domestic violence and its psychological effects on women

ا.م .د. عذراء اسماعيل زيدان *

- **الملخص:**

العنف الاسري ظاهرةٌ مجتمعيةٌ منتشرةٌ عبر العالم وفي كل مكان ، ويقوم بها شخصٌ يعاني من مشاكلَ نفسيةٍ أو عقدٍ داخليةٍ تخرج عن طريق العنف والإكراه والقمع والسيطرة ، فقد قيل بأن من يعامل الآخرين بدونيةٍ هو شخصٌ تلقى معاملةً فوقيةً من آخرين ، ويعرف من يتعرض للعنف بأنه ضحية ،تناول البحث ثلاث محاور اذ جاءت اهداف البحث بالتعرف على انواع العنف المبني على النوع الاجتماعي واثاره النفسية على المعنفة، معرفة أبعاد ظاهرة العنف الأسري المبني على النوع الاجتماعي ومسبباتها ونتائجها السلبية ، وتداعياتها الكبيرة على كيان الأسرة. رفع مستوى الوعي المجتمعي بمخاطر العنف الأسري المبني على النوع الاجتماعي على الأفراد والمجتمعات الإنسانية. وفرضية البحث يؤثر العنف الاسري المبني على النوع الاجتماعي على الحالة النفسية للمرأة المعنفة ،مما يؤدي الى ضعف ادائها في المنزل وتربية الابناء على مستوى فاعليتها في المشاركة المجتمعية

* وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والبحث والتطوير
جامعة بغداد /مركز دراسات المرأة
مدير مركز دراسات المرأة
Director of the Center for Women's Studies
Dr.athraaismael19642@gmail.com

وتسألت مشكلة البحث الحالي (ما العنف الاسري المبني على النوع الاجتماعي وا ثاره النفسية على النساء، تم اعتماد المنهج الوصفي) .

الكلمات المفتاحية (العنف، الاسري، النوع، الاجتماعي)

- **ABSTRACT**

Domestic violence is a worldwide social phenomena that is perpetrated by a person suffering from psychological disorders internal contracts that form via violence, coercion, oppression, and control. The research focused on three axes, with the goals of identifying the types of gender–based violence and their

psychological effects on the abused, as well as understanding the dimensions of the phenomenon of gender–based family violence, its causes and negative outcomes, and its significant ramifications on the family unit. Raising social understanding of the effects of gender–based family violence on individuals and human communities. The study's premise is that gender–based family violence undermines abused women's psychological well–being, leading to poor performance at home and raising children who are less successful in community involvement.

The present study's challenge was posed as follows: (what is gender–based domestic violence and its psychological effects on women, the descriptive approach was adopte)

المقدمة :

ان الجهود التي بذلتها المنظمات الدولية من حملات للتوعية كحملة الست عشر يوم للحد من ظاهرة العنف الاسري وغيره من انواع العنف الاخرى في المؤسسات الحكومية لمواجهة العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي، وبالرغم من التقدم البطئ في العراق لجهة وضع السياسات وتحسين الاستجابة للعنف، الا ان اكثر من نصف النساء مازلن يواجهن خطر العنف ولايعرفن جهة يمكن اللجوء اليها لمساعدتهن. وتتعرض اعداد كبيرة منهن الى الاساءة سواء داخل المنزل من قبل الزوج أو الاخ او الاب او الاقارب. أو في المجتمع من قبل شخص لا يمت لهن بصلة قرابة كالتعرض للاغتصاب او الاتجار بهن أو اجبارهن على ممارسة البغاء. وفي العمل ولأتكشف الاحصاءات الا عن أعداد محدودة بسبب التكتم والسرية وقلة الابلاغ عن العنف المني على النوع الاجتماعي واثاره النفسية والصحية تناول البحث ثلاث محاور توضح العنف الاسري انواعه واثاره النفسية على النساء ،مبادى العمل في قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي ، العوامل المؤدية للعنف،

اهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي: –

احتلت قضية العنف الاسري المبني على النوع الاجتماعي حيزاً واسعاً نتيجة لانعكاس المعاناة الواقعة علي المرأة والتي تتمثل في التمييز المجحف وحرمانها من المساهمة الفاعلة في عملية التنمية ، ومن ثم تحجيم وتهميش الجهود المبذولة في مشاركة المرأة للنهوض بالمجتمع وتحقيق الرفاهية .

يحاول مفهوم النوع أن يسد الفجوة بين العام والخاص فعادة ما تقلل المرأة من قيمة عملها العام بسبب الأسرة أو العكس إهمال الأسرة بسبب العمل العام . بعبارة أخرى خلق نوع من التوازن بين الخاص الذي ينطلق من دور المرأة في الأسرة وبين العام الذي ينطلق من دورها في انتاج السلعة او في المجتمع .

إن إستخدام كلمة النوع كأداة لتحليل العلاقات و الأدوار له ميزة أكثر من عبارة (المرأة والتنمية) المستخدمة أحياناً. فهو تعبير لا يرتكز علي النساء كمجموعة مقفولة، وإنما يركز علي علاقات و أدوار واحتياجات كل من المرأة والرجل، ومشاركة الطرفين لتحقيق الامن الاسري والحد من العنف الاسري.([1])

من الحقائق البديهية والمعروفة للجميع والتي ترد في معظم الادبيات والتقارير الخاصة بالنساء ان "المرأة تكون نصف المجتمع الكوني ولذلك لا يمكن لاي مجتمع ان يتقدم ويتطور ونصفه عاطل او معطل او ضعيف". فالمرأة نصف العنصر البشري لهذا الكون (المعمورة)، ونصف الموارد البشرية لاي مجتمع،

[1] معن خليل العمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، ط1 ،دار الشروق، عمان، 2000

مما يصعب تهميشها او تهميش دورها في مجتمع يسعى لمواكبة متطلبات الحياة المعاصرة ومستحقات القرن الجمديد.

كما وان تعدد مسؤولياتها، في البيت والعمل والمجتمع يعطيها معرفة واسعة، وفريدة في حمل امانة المسؤولية، مما يؤهلها على التأثير بقوة على مجريات الحياة بشقيها العامة والخاصة، وفي القطاعات المختلفة . ([2])

وتحددت اهمية البحث في النقاط الاتية:

1-معرفة أبعاد ظاهرة العنف الأسري المبني على النوع الاجتماعي ومسبباتها ونتائجها السلبية ، وتداعياتها الكبيرة على كيان الأسرة.

2- رفع مستوى الوعي المجتمعي بمخاطر العنف الأسري على الأفراد والمجتمعات الإنسانية.

3- إن ضحايا العنف الأسري يمثلون شريحة مهمة وكبيرة من المجتمع ، إذ أن أكثر ضحاياه من شريحتي النساء والأطفال ، وهو الأمر الذي يستلزم حمايتهما من العنف والقسوة والإيذاء بمختلف أشكاله.

4- وضع الآليات والتصورات المناسبة للحد من ممارسة العنف الأسري بمختلف أنواعه ووسائله وأدواته.

5-يخدم المكتبة العراقية والباحثين في مجال شؤون المرأة.

[2] -البخاري محمد حميد :العنف ضد المرأة ة من المنظور الكمي، دليل مقاربة النوع النسق او الجندر2008

أهداف البحث :

1-التعرف على مبادئ العمل مع قضايا العنف الاسري ضد المرأة من منظور النوع اجتماعي ،

2-التعرف على الاثار النفسية للعنف الاسري للنوع الاجتماعي على النساء،

3-تحديد اهم انواع العنف الاسري المبني على النوع الاجتماعي واثاره النفسية

4-وضع المعالجات والحلول للحد من العف الاسري من منظور النوع الاجتماعي

مشكلة البحث:

يعد العنف ضد المرأة "انتهاكا صريحا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، يعوق أو يلغي تمتع المرأة بهذه الحقوق والحريات، وهو مظهر لعلاقات قوى غير متكافئة بين الرجل والمرأة عبر التاريخ، أدت إلى هيمنة الرجل على المرأة وممارسته التمييز ضدها والحيلولة دون نهوضها الكامل، كما أنه من الآليات الاجتماعية الحاسمة التي تفرض بها على المرأة وضعية التبعية للرجل ([3]).

واكد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على الاهتمام بالمرأة في خطبة الوداع فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف (ورفقا بالقوارير).

[3] البداينة، ذياب: العنف الأسري. مجموعة من مواد جمعت للمجلس الوطني لشؤون الأسرة ، عمان ، الأردن،2004

التركيز على معنى كلمه (القوارير) في الحديث نستخلص أن معنى القوارير هي الزجاج وكلنا نعلم أن الزجاج يصنع عن طريق النار وهو المعدن الوحيد الذي آل يلزم طرقه ليتشكل ويلزم من يصنعه الرقة والهدوء والنفخ الهادئ ليتشكل بطريقه جميله ورائعة وكما يشاء صانعه ، وان حصل وعومل بالعنف وبالقوة فانه ينزع ولم يعد صالح للصنع والتشكيل، وكلنا يعلم ان الزجاج سريع الكسر ويلزم معاملته معاملة خاصه النه اذا انكسر لن نقدر على إصلاحها واعادته كما كان.([4])

كما ورد في الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد النساء الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 كانون الاول سنة 1993. وهذا العنف، وبغض النظر عن مكان حدوثه، سواء في الأسرة أو في المجتمع، في مكان العمل أو البيت أو الشارع، إنما هو ظاهرة عامة ومنتشرة تتخطى حدود الدخل والطبقة والثقافة والديانة والبلد، ويجب أن تقابل بخطوات عاجلة وفعالة تمنع حدوثه، وذلك بحسب الفقرة 23 من مرفق قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة رقم 15/1990 المؤرخ في 24 مايو 1990، ولهذا النوع من العنف عواقب خطيرة اجتماعية واقتصادية لا تقتصر على المرأة وحدها، بل تؤثر في المجتمع بأكمله؛ إذ تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن واحدة من كل 3 نساء في أنحاء العالم يتعرضن في حياتهن للعنف على يد أزواجهن أو شركائهن الحميمين أو للعنف الجنسي على يد غير الأزواج، كما أن 38% من جرائم قتل النساء في العالم يرتكبها الأزواج الشركاء الحميمين

[4] عبلة عبد العزيز : العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الاسلامية،2005

وأن 37% من النساء اللائي كان لهن زوج أو شريك حميم في أي وقت في الماضي قد تعرّضن للعنف الجسدي أو الجنسي من الشريك في مرحلةٍ ما من حياتهن. كما تسود أشكال أخرى من العنف في بما في ذلك جرائم القتل , يتراوح تأثير العنف على المرأة من مجموعة من العواقب النفسية و الجسدية والجنسية والعقلية المباشِرة إلى آثار على المدى الطويل، بما في ذلك الموت([5])

'' ويؤثر العنف سلباً على رفاهها بشكلٍّ عام، ويحول دون مشاركة النساء بشكلٍّ كامل في المجتمع. ولا تقتصر العواقب السلبية للعنف على النساء فحسب، بل تتعداهن إلى عائلاتهن ومجتمعهن والدولة ككل. ويتسبب العنف في تكاليف باهظة، من الرعاية الصحية والنفقات القانونية الزائدة هذه الارقام والاحصائيات ، جاءت في التساؤل مشكلة البحث(ما العنف الاسري المبني على النوع الاجتماعي واثاره النفسية على النساء). اما الاسئلة الفرعية

ما انواع العنف الاسري القائم على نوع الاجتماعي

وما الاثار النفسية للعنف الاسري على النساء

فرضية البحث:

إن البحث الحالي يقوم على فرضية اساسية وهي:

يؤثر العنف الاسري المبني على النوع الاجتماعي على الحالة النفسية للمرأة المعنفه ،مما يؤدي الى ضعف ادائها في المنزل وتربية الابناء على مستوى فاعليتها في المشاركة المجتمعية .

[5] -هبة محمد علي حسن، الإساءة للمرأة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 2003

مفاهيم ومصطلحات البحث:

العنف الاسري: يعرف تعريفا سسيولوجيا للعنف هو استخدام الــشدة والقسوة في محيط بني الإنسان وهذا يوضح أن ، سلوك العنف هو ذلك السلوك الــصادر مــن قبل إنسان موجها ضد إنسان آخر سواء كان ذكراً أو أنثى، صبيا كان أو طفلا فهــو ســلوك انفعالي صادر من شخص ما موجها صوب شخص آخر.([6])

العنف الأسري: وهو العنف الذي يقع بشكل كبير بين أفراد العائلة والقرباء الوثقي الصلة بالفرد ويقع عادة في المنزل. فالعنف ضد المرأة داخل الأسرة تمتد أشكاله عبر دورة حياتها من العنف قبل الولادة إلى العنف ضدها كامرأة مسنّة.([7])

التعريف الاجرائي للعنف الاسري :هو كل اذى يقع على المرأة ويترك أثار جسدية وامراض نفسية مستقبلا من قبل افراد الاسرة

النوع الاجتماعي : هو المصطلح الذي يفيد وصف الخصائص التي يحملها الرجال والمرأة كصفات مركبة اجتماعياّ ، بغضُ النظر عن الاختلافات العضوية البيولوجي ،اذ الجنس ثابت لايتغير الجندر او النوع الاجتماعي فهو حالة اجتماعية تتغير لوظائف وادوار مكتسبة وقابلة للتغير([8])

التعريف الاجرائي للنوع الاجتماعي : جميع العلاقات المتداخلة بين الرجل والامرأة داخل الاسرة من الناحية الوظيفية وليس من ناحية البيولوجية لكل منهما دوره في الاسرة.

---

[6] -ابو بكر ،اميمة وشكري شيرين: المرأة والجندر ،دار الفكر ،دمشق،2002

[7] رجاء بن سالمة، التمييز وعنف التمييز ضد المرأة في العالم العربي، في كتاب بنيان الفحولة أبحاث في المؤنث والمذكر، دار المعرفة للنشر، تونس، 2006 ،ص 104.

8-الخفاف، عبد علي :علم الجندر (النوع الاجتماعي) دار الفارابي ،بيروت، لبنان ،2018

اولا:العنف ضد المراة

1-مبادئ العمل مع قضايا العنف ضد المرأة:

المبدأ الرئيسي هو التعامل مع حالات العنف ضد المرأة القائم على أساس النوع.

أ- ان الهدف من التعامل مع حالات العنف ضد المرأة الواقعة من داخل الأسرة، هو بقاء الأسرة متماسكة، وعدم تفكيكها والعمل على إعادة المعنفه بأسرع وقت ممكن إلى أسرتها والعمل على جمع الأسرة مهما كانت كلفة الجهود المبذولة في ذلك. ويشمل ذلك أيضا الحالات التي تقع على المرأة من خارج الأسرة والتي من المحتمل ان تؤدي إلى خطورة عليها من داخل الأسرة.

ب- في باقي قضايا العنف الواقعة على المرأة من خارج الأسرة ، معاملة المرأة ليس كطرف في قضية شرطية أو جرمية بل معتدى عليها، حيث من الممكن ان تتفاقم حالة الخطورة ضدها من داخل الأسرة أيضاً.

ت- التحقيق في القضايا بسرية وخصوصية تامة وعدم إفشاء المعلومات لأي كان بدون علم وموافقة المعنفة ولو من قبيل الإشارة، وعدم ذكر الحالة في أي مكان خارج نطاق العمل الرسمي. ويشمل ذلك عدم تأكيد المعلومة ان سمع بها من العامة ، وعدم ذكر العلم بها.

ث- احترام كافة الحالات وبدون أي تمييز، واحترام الكيان الإنساني لأصحاب العلاقة، فمهمة رجل الشرطة هي تأمين الحماية، والقيام بالتحويلات اللازمة، وتقديم التوجيه والإرشاد ما أمكن. ولا يجوز إصدار الأحكام بأي شكل من الأشكال على أي طرف في الحالة قيد البحث فهذه هي مسؤولية القضاء، وعلى

الضابط تقبل الحالة وعدم توجيه اللوم والتوبيخ والاستهزاء والنصائح الأخلاقية وما شابه بأي شكل من الأشكال.

مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية للمعنفة وتوديع القضايا للجهات القضائية والإدارية المختصة.

ج- حماية المعنفة وتقديم الخدمة الصحية اللازمة في حال كون حياتها في خطر فوق كل اعتبار.([9]).

2- الاثار النفسية للعنف الاسري على النساء:

هناك 22 ٪من النساء في مسح صحة الأسرة الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء يتعرضن إلى تقليل الشأن والإهانات اللفظية والرمزية، كما تعاني 22 ٪من التحقير أمام الآخرين، وإن 18 ٪يتم ترهيبهن وتخويفهن بشكل أو بأخر، كما تتعرض 19 ٪إلى التهديد بالأذى والتلويح بالطالق .ويزداد مثل هذا النوع من العنف على المرأة كلما تقدم بها العمر ويبرز هذا النوع من العنف بشكل أكثر وضوحا في المناطق ذات البني الثقافية التقليدية في محافظات العراق ومدن الكيتوهات العشائرية في بغداد ليصل إلى أعلى مستوياته في مناطق الوسط والجنوب 36 ، ٪بينما ينخفض في إقليم كوردستان ليصل إلى أدنى مستوى في محافظة السليمانية 18 ٪25 . في أطروحة للدكتوراه حول العنف الأسري هي – ظاهرة ضرب الزوجات26 تبين أن 23 ٪تعرضن أكثر من شكل من أشكال العنف و7٪ لعنف نفسي و3.5 ٪من المبحوثات تعرضن لعنف لفظي. كما أظهرت دراسة العنف بين النساء المتزوجات أن 4.66 ٪من العينة يتعرضن

[9]- أبو النصر مدحت : ظاهرة العنف في المجتمع ، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع،2009

إلى العنف اللفظي المصاحب أحيانا للعنف الجسدي ، وبينت دراسة العنف المنزلي أن 9.35 ٪من النساء يتعرضن للعنف اللفظي .أما بالنسبة للأشكال الأخرى من العنف الأسري التي تمارس ضد النساء من قبل الأفراد غير الزوج مثل أهل الزوج أو أهل الزوجة أو أشقائها فان تناولها جاء محدودا في الدراسات العراقية ولم تتطرق الدراسات إلى ممارسات أخرى تمثل عنفا ضد المرأة مثل الزواج المبكر أو إجهاض الأجنة الإناث أو الزواج بالإكراه. ([10])

هذا النوع من العنف النفسي غير ظاهر خارجياً، ويصعب التعرف عليه وتحديد شدة الضرر منه، لهذا يسمى إصابة نفسية.

إن الهدف من العنف النفسي هو المس بالآخرين نفسيا وتحطيم نظرة الشخص لذاته، وربما تحقير الشخص لذاته.

يعبر عن هذا الشكل من العنف بتصرفات مختلفة ومنها:

أ- الكلام الذي يقلل من أهمية الشخص الآخر.

ب-التوبيخ والشتائم، والنعت بأوصاف مهينة.

ج-التهديد اللفظي بشكل مباشر أو غير مباشر بالقتل أو بعنف أشد.

ح- التهديد بأخذ الأطفال من الأم .

خ- تخريب الممتلكات العائدة للمرأة.

ت -المس بخصوصية الشخص.

[10] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، مراقبة أوضاع الأطفال والنساء، المسح العنقودي متعدد المؤشرات، MICS4-2011

ث –الحرمان من المصروف.

س– المراقبة والتحقيقات.

ش– الاستخفاف والإذلال والإجبار على الاعتذار وطلب السماح.

ع– تكون الأضرار الناجمة عن هذا النوع من العنف أشد من الضرر الجسدي، ولكنها تظهر عن طريق:

غ– تصرفات كالخوف الدائم والشعور بالنقص.

ف– عدم الثقة بالنفس وبالقدرات الشخصية.

ق– الإحباط أو الاكتئاب، والأحلام المزعجة.

د- اللامبالاة، والإهمال للذات.

و– الانعزال، والقلق، والتوتر.

ذ- التفكير بالانتحار، وغير من الآثار المدمرة.([11])

3– أنواع وأشكال العنف في المجتمع العراقي:

أ– أكثر أنواع العنف الواقع على المرأة العراقية هو العنف الأسري، يليه التحرش الجنسي في الأماكن العامة، ثم الاغتصاب وجرائم الشرف.

[11] موسى، عبد العظيم: واقع العنف ضد المرأة . دار النهضة ، بيروت لبنان،2006

ب –الأسباب الرئيسية للعنف ضد المرأة في العراق هي: البطالة، التقاليد الاجتماعية، انعدام الأمن، الحروب والحصار، ثم تدهور النظام التعليمي.

ت –نسبة كبيرة من النساء في المجتمع العراقي يتعرضن لأنواع مختلفة من العنف الأسري سواء من الزوج، أو الأب، أو الأخ، وبأشكال مختلفة مثل الاعتداءات الجسدية أو النفسية مثل الضرب، الظلم، والإهانات.

ث –هناك أشكال للممارسات التقليدية المؤذية للمرأة، مثل: تقييد حق البنت الثانية في الزواج, وزواج الأرملة من أخي زوجها, والزواج بالإكراه.

نسبة كبيرة من النساء تتعرض إلى التحرش الجنسي في مكان العمل والمؤسسات التعليمية وفي وسائط النقل من الذكور.([12])

4- دراسات تناولت العنف المبني على النوع الاجتماعي للمرأة العراقية:

أ- دراسة ميدانية أقامتها جمعية نسائية عراقية حول العنف ضد المرأة في العراق إقليم كردستان ــ (أنموذج) نقلا عن جمعية الامل .

ب-إذ بلغت عينة الدراسة من (2350) امرأة (1234) منهن في مركز المدينة و(1116) منهن في خارج المدينة، إضافة إلى (18) امرأة من المسجونات داخل دار الإصلاحية للأحداث الجانحين في مركز مدينة أربيل، وشملت عينة البحث الفئات التالية (البنات، المتزوجات، المطلقات)، و من خلال استبيان، تضمن مجموعة من الأسئلة وجهت إلى عينة الدراسة، جاءت نتائج الدراسة بعد الاستطلاع كما يلي:

[12] اليوسف ، عبدالله : العنف الأسري: دراسة منهجية في المسببات والنتائج والحلول ، الطبعة الثانية ، دار المحجة البيضاء بيروت ،2012

- **(هل كان والداكِ يفضلان أخاكِ عليك، وهل شعرت به؟):**

تشير نتائج الدراسة إلى أن (19.361%) من أفراد العينة شعرن بتفضيل إخوانهن عليهن من قبل العائلة، ولكن هذه النتيجة غير دقيقة لأن التفرقة بين الذكور والإناث موجودة بدرجة كبيرة، ولكن نتيجة الخوف والظروف النفسية المحيطة بجمع المعلومات، لم تستطيع المشاركات التعبير الصريح عن آرائهن. وتعود هذه التفرقة إلى أن الأهل يحبون الإخوة والأولاد أكثر من البنت (18.68%) ولا يمنحون الحرية المرأة للخروج واختيار الأصدقاء بعكس الولد الذي له حرية كاملة للخروج واختيار الأصدقاء (17.37%). ومن جانب آخر الأهل لا يمنحون المرأة الفرصة لتكملة الدراسة(16.5%) ولكن الفرص كثيرة أمام الذكور لتكملة الدراسة الجامعية، ونسبة كبيرة من أهل أفراد العينة يقللون من شأن البنت فضلاً عن عدم إشباع حاجاتها الأساسية وفرض الآراء عليها بالقوة وعدم استشارتها في أمور كثيرة تخصها .

- **الاعتداء الجنسي (التحرش):** تبين من نتائج الدراسة بأن (62.127%) من أفراد العينة قلن (نعم)، أي برأي حوالي ثلثي أفراد العينة توجد التحرشات بالمرأة والبنات داخل الباصات والأماكن العامة من قبل الجنس الآخر (الذكور) وطبعاً هذه التصرفات غير مقبولة (اجتماعياً ودينياً وقانونياً).
- **الاعتداء النفسي (الإهانات والتعليقات):** عندما وجه السؤال (هل تتعرضن إلى الإهانات والتعليقات الجارحة من قبل الرجال والمراهقين في الأسواق والأماكن العامة) أجابت (69.617%) من أفراد العينة (بنعم). وهذه النتيجة تدل على أن المرأة (البنات) يتعرضن للتعليقات والإهانات فضلاً عن

الاعتداءات الجسدية مما يتسبب بالآلام النفسية للمرأة أثناء تواجدها في الأماكن العامة.

- **(هل تعتقدن بأن أكثر الشتائم والإهانات المتداولة بين الرجال موجهة ضد النساء؟).** أجابت (49.404%) من أفراد العينة (بنعم) والبقية (لا). وهذه النتيجة أيضاً توضح لنا بأن الرجال عندما يتشاجرون فيما بينهم ويوجه طرف السب والشتائم إلى الطرف الآخر، يوجهون أكثر شتائمهم وإهاناتهم إلى الأمهات والأخوات والزوجات بعضهم بعض. وهذه النتيجة أن دلت على شيء إنما تدل بأن المرأة حتى أثناء غيابها تتعرض للإهانات والشتائم من قبل الرجال.
- **المرأة ناقصة العقل:** أجابت (55.659%) منهن بأن بعض الرجال يؤمنون بذلك بينما أجابت (27.361%) منهن بأن أكثر الرجال يؤمنون بذلك، وتعتقد (8.808%) منهن بأن جميع الرجال يؤمنون بتخلف وجهالة المرأة. أي أن (92%) من أفراد العينة يعتقدون بأن النساء بنظر الرجل ناقصات العقل وجاهلات. ولاشك هذه العقيدة لها انعكاسات سلبية على سيكولوجية المرأة ونظرتها إلى نفسها وبحاجة إلى التعديل والتغيير.
- **حرية الاختيار:** أجابت (33.148%) من أفراد العينة بالنفي، أي ليس لهن الحق والرأي أثناء اختيار نوع الدراسة ونوع الملابس التي تحب أن ترتديها وأيضاً لا تستطيع الذهاب إلى زيارة الأصدقاء والأهل بدون موافقة مسبقة من الأهل أو الزوج؟
- **الانتحار:** عندما وجه السؤال التالي إلى أفراد العينة (هل تعرفين إحدى النساء انتحرت؟). أجابت (44.255%) من أفراد العينة بـــ(نعم) ويوضح

ذلك مدى معرفة الفرد بانتحار الأخريات ،أما أسباب الانتحار: بعد تحليل النتائج تبين بأن أسباب الانتحار متعددة منها (الزوج وجبروته ومعاملته الإنسانية للزوجة) (29.61%) التي احتلت المرتبة الأولى و (المشاجرات المستمرة في العائلة) (21.73%) والإرغام على الزواج وسوء الحالة الاقتصادية للعائلة، والمعاملة الإنسانية لأهل الزوج.

- **الظلم والاعتداء:** تشير نتائج الدراسة إلى أن حوالي (58%) من أفراد العينة تعرضن للظلم والاعتداء من قبل أفراد عائلتها، والى أنواع من الإهانات والاعتداءات الجسدية والنفسية ولا شك تلك الإهانات والاعتداءات تترك أثاراً سلبية وخطيرة على نفسية وشخصية المرأة في المستقبل ، أما المعتدي، فتشير الدراسة إلى أن (23.35%) من أفراد العينة تعرضن للاعتداء و الإهانات من قبل الزوج و(22.69%) منهن تعرضن للاعتداء من قبل الأخ و(21.6%) منهن من قبل الأب 9 . **هل المرأة لا حول لها ولا قوة:**

أجابت (30.51%) من أفراد العينة بـــ(نعم) وهذه النتيجة تشير إلى أن حوالي (ثلث) النساء في مجتمعنا لهن شعور سلبي بأنها بلا سند وبلا قوة وإنسان ضعيف لا يوجد أحد يدافع عنه أثناء الاعتداء عليه.

- **كيف تدافعين عن نفسك:**

تشير البيانات الموجودة في أعلاه إلى أن نسبة كبيرة (41.06%) من أفراد العينة تلجأ إلى وسائل غير فعالة أثناء التعرض للإهانة والظلم والاعتداء وهي (البكاء والصمت) وهذه تشجع الطرف الآخر على الاستمرار في الاعتداء والظلم، ومن

جانب آخر تلجأ نسبة قليلة (26.62%) من أفراد العينة إلى الحوار والمناقشة وإقناع الطرف المعتدى بظلمه وتجاوزه على حقوقها. ولكن في نفس الوقت تلجأ نسبة كبيرة أخرى إلى وسائل وطرق غير سليمة وأحياناً سلبية منها ترك البيت (5.62%)، الانتقام (13.4%)،الإضراب عن الأكل والكلام (6.09%)

هذا يوضح أن حجم العنف على المرأة العراقية كبير ([13])

واحد انواع العنف ضد المرأة انتشار ظاهرة الطلاق أذ تشير الاحصائية لشهر اب 2018 ان نسبة انتشار الطلاق متفاوتة بين المحافظات العراقية اعلى نسبة كانت في محافظة بغداد أذ بلغت 1524 في المحاكم العراقية في بغداد حصرا تليها محافظة البصرة(555) وبلغة نسبة الطلاق لهدا الشهر لجميع المحافظات العراقية ،حالات تصديق الطلاق الخارجي (4129) وتفريق بحكم قضائي نسبة (1353).هذا اشد أنواع العنف الاسري هو التفريق والطلاق لما له من تبعات اجتماعية واسرية ونفسية على كلا الجنسين .([14])

ثانيا : ستراتيجية مناهضة العنف ضد المرأة

أ- الاستراتيجية الوطنية

صادقت الحكومة على استراتيجية مناهضة العنف ضد المرأة في اذار 2013.تتسم الغاية الرئيسية من الاستراتيجية في إزالة جميع أشكال التمييز والعنف ضد المرأة في العراق. وتتمثل أهدافها في توفير الحماية القانونية بضمان سن وتطبيق

[13]- بحث منشور على الانترنت موقع الحوار المتمدن www . rezgar.com

[14] الجهاز المركزي للإحصاء، قسم إحصاء التنمية الاجتماعية، نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية، I-WISHلسنة 2011.

التشريعات ووضع المؤسسات الملائمة لذلك .و ضمان بيئة آمنة للنساء الناجيات من العنف من أجل حمايتهن من كافة أخطار وتهديدات العنف القائم على النوع الاجتماعي. و تحسين نوعية ومستوى الخدمات متعددة التخصصات والقطاعات التي تحتاج إليها النساء الناجيات من العنف في حالة الطوارئ وخارجها. وأخيرا العمل على تغيير السلوكيات والنظم المشجعة للتمييز والعنف ضد المرأة /القائم على النوع الاجتماعي للوقاية والتقليص من آثاره على المرأة وعلى الأسرة والمجتمع غير ان المشكلة الاكبر في هذه الاستراتيجية تتمثل في عدم تضمينها لموازنة تشمل الموارد المادية المطلوبة لتنفيذها .اذ كان المفروض ان تخصص لها ميزانية مضافة تصدر ضمن الموازنة العامة من اجل تنفيذها .كما تتمثل المشكلة الثانية في هذه الاستراتيجية بضعف المتابعة اذ ان من المفروض ان تتشكل لجنة لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية في خطط الوزارات ذات العلاقة ([15])

ب-<u>تقييم الخطورة على المرأة المعنفه :</u>

المؤشرات والدلائل على وجود خطورة على المرأة المعنفه:

حتى يتم تقييم مدى الخطورة التي تتعرض لها المرأة الواقعة في محيط العنف فيجب على الأخصائي/الأخصائية أن يحدد/تحدد من المرأة نفسها مجموعة من المؤشرات والدلائل التي من الممكن أن تساعد في تقييم الخطورة التي قد تتعرض لها المرأة وكيفية التعامل معها .

[15] - إستراتيجية مناهضة العنف ضد المرأة في العراق، المسودة الثالثة، ديسمبر 2011

1. **إذا تعرضت المرأة للعنف الجسدي والعاطفي أو الجنسي، ويظهر ذلك في مجموعة كبيرة من الأشكال والمؤشرات:**

أ–التعرض للضرب أو الإيذاء الجسدي

ب –الاستمرار في الإهانة أو الانتقاد السلبي

ج–التهديد أو التهديد بالأولاد بالإيذاء أو القتل

ح–المنع من زيارة أقربائها أو ذويها أو أصدقائها

خ–إجبارها على ممارسة أفعال جنسية مخالفة للقوانين والشرع أو ممارسة الجنس مع آخرين.

ت–الاستيلاء على ممتلكاتها أو أموالها وعدم إعطائها حق التصرف بأموالها

د–التهديد بالطرد أو الطلاق أو بعدم الإنفاق عليها أو على أبنائها

أن تحليل بقائها (المعنفة) في دائرة العنف، وعدم مقدرتها على الخروج منها أو عدم إنهاء المسيء لهذه الحالة تكون بشكل المخطط([16])



[16] - أبو النصر مدحت : ظاهرة العنف في المجتمع ، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع،2009

2- أدوات(أسئلة) لتقييم الخطورة على المرأة المعنفة:

وحتى يتمكن الأخصائي من الــتأكد من وجود مخاطر على الحالة، يقوم بطرح أسئلة محددة تقيس مدى وجود خطر على حياتها من المسيء عن طريق أدوات ونماذج خاصة لتقييم الخطورة على المرأة.

وفيما يلي بعض النقاط الهامة لتقييم الخطورة على المرأة المعنفة:

ا- تحديد طبيعة الخطر.

ب-من قد يتأثر بهذا الخطر.

ت-مدى التكرار للخطر أو حالة العنف.

ث-تحديد درجة الخطورة (عالية أو شديدة، متوسطة، منخفضة أو ضعيفة).

ح- الآثار وشدتها. ([17])

3- العوامل المؤدية للعنف ضد المرأة - معتقدات وحقائق حول العنف ضد المرأة:

يمكن إرجاعها إلى الأسباب التالية:

17-أفراح جاسم محمد، العنف الأسري ضد الزوجة دراسة ميدانية في مدينة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، قسم الاجتماع

18-رجاء بن سالمة، التمييز وعنف التمييز ضد المرأة في العالم العربي، في كتاب بنيان الفحولة أبحاث في المؤنث والمذكر، دار المعرفة للنشر، تونس، 2006

أ – القيم السلبية: والتي لا ترى أهلية حقيقية وكاملة للمرأة كإنسانة كاملة الإنسانية حقاً وواجباً.. وهذا ما يُؤسّس لحياة تقوم على التهميش والاحتقار للمرأة.

ب– التخلّف الثقافي العام وما يفرزه من جهل بمكونات الحضارة والتطوّر البشري الواجب أن ينهض على أكتاف المرأة والرجل على حدٍ سواء ضمن معادلة التكامل بينهما لصنع الحياة الهادفة والمتقدمة.

ت – التقاليد والعادات الاجتماعية الخاطئة التي تحول دون تنامي دور المرأة وإبداعها لإتحاف الحياة بمقومات النهضة.

(علي وطفة، من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي: قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي،)

ث– ثقل الأزمات الاقتصادية الخانقة وما تفرزه من عنف عام بسبب التضخم والفقر والبطالة والحاجة، ويحتل العامل الاقتصادي 45% من حالات العنف ضد المرأة.

ح– الآثار السلبية الناتجة عن المشكلات البيئية التي تضغط على الإنسان

خ– ضعف المرأة نفسها في المطالبة بحقوقها الإنسانية والوطنية والعمل لتفعيل وتنامي دورها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

ج– التوظيف السيئ للسلطة سواء كان ذلك داخل الأسرة أو الطبقة الاجتماعية أو الدولة، إذ يقوم على التعالي والسحق لحقوق الأضعف داخل هذه الأُطر المجتمعية.

س- تداعيات الحروب الكارثية وما تخلقه من ثقافة للعنف وشيوع للقتل وتجاوز لحقوق الإنسان، وبما تفرزه من نتائج مدمرة للاقتصاد والأمن والتماسك والسلام الاجتماعي.

ش- الاستبداد السياسي المانع من تطور المجتمع ككل والذي يقف حجر عثرة أمام البناء العصري للدولة والسلطة و المواطنة وسيادة ثقافة حقوق الإنسان.

ص- انتفاء الديمقراطية بما تعنيه من حكم القانون والمؤسسات والتعددية واحترام وقبول الآخر.. كثقافة وآلية تحكم المجتمع والدولة بحيث تكون قادرة على احترام مواطنيها وتنميتهم وحمايته(18)

الاستنتاجات:

في ضوء ما تقدم من عرض وتحليل لمظاهر العنف ضد المرأة في الأسرة وأسبابه وآلياته . يمكننا التوقف عند عدد من النتائج العامة التي تم استخلاصها لى النحو التالي :

1- يتخذ العنف ضد المرأة في الأسرة صوراً وأشكالاً مختلفة وهو يتدرج من أقل الصور حدة كالسب وتوجيه الشتائم ، والهجر ، لتتصاعد حدته عند الضرب ، والطرد من بيت الزوجية ، ليصل إلى أقصى درجاته عند القتل سواء بالرصاص أو بآلة حادة ، أو الطعن والذبح بالسكين ، أو الحرق والصعق بالتيار الكهربي أو الخنق.

2- تمثل الزوجات غالبية ضحايا العنف الأسري من النساء ، تأتي بعدهن نسبة الضحايا من الأمهات ، فالأبناء الإناث فالأخوات . كما توجد نسبة من

الضحايا ذات صلات قرابيه أخرى كالحماة ، وزوجة الأب ، وابنة الخالة أو العم .

3- برغم تعدد أسباب العنف واختلافها ، إلا أن الأسباب الاقتصادية تأتي على رأس الأسباب المؤدية إلى وقع العنف على المرأة في الأسرة . ولا تقف هذه الأسباب عند تدني الوضع الاقتصادي للأسرة العنيفة وسوء أحوالها المعيشية ، ولكن تمتد إلى رغبة الرجل في الاستيلاء على ممتلكات المرأة (الزوجة ، الأم ، الحماه) بالقوة ، وتوضح هذه النتيجة أن مسألة استقلال الذمة المالية للمرأة ليست إلا نصوصاً أن نظرية تخلو من مضمونها الاقتصادي الفعلي في ظل السيطرة الأبوية للرجل داخل الأسرة . والسيطرة الاقتصادية الاجتماعية للطبقات البورجوازية في المجتمع .

4- من بين الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى العنف الأسري ضد المرأة يبرز تعدد الزوجات باعتباره مسئولاً عن كثير من أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة خاصة عندما يشرع الرجل في الزواج بأخرى ، فيلجأ إلى ممارسة العنف على زوجته الأولى ، وذلك لإجبارها على ترك منزل الزوجية أو التنازل عن حقوقها قبل الزواج ، أو الإذعان للأمر الواقع والامتثال له ولشروطه . كما يظهر العنف ضد المرأة في الأسرة أيضاً عند أجبار الأسرة على زواج الفتاة بغير رضاها ، أو عند لجوء الفتاة إلى الزواج بشخص لا ترغب فيه الأسرة ولا توافق عليه .

5- وتبدو الأسباب الثقافية أقل الأسباب تأثيراً في ظاهرة العنف ضد المرأة . وعند بروزها تتركز في الشك والارتياب في سلوك وأخلاقيات المرأة ، أو في بعض المعتقدات الخرافية .

6- هناك علاقة واضحة بين انتشار العنف ضد المرأة في الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي للزوج والزوجة ، حيث اتضح أن غالبية الضحايا من النساء أميات أو على أحسن تقدير يعرفن القراءة والكتابة ، وأن نسبة الضحايا من المتعلمات تعليماً عالياً تعد قليلة بالمقارنة بالمستويات التعليمية المنخفضة ، كما اتضح أيضاً أن غالبية الجناه من الرجال ينتمون إلى مستويات تعليمية ضعيفة ومنخفضة وإن كانت النسبة بين النساء في هذه المستويات أعلى .

7- ينتشر العنف الأسري ضد المرأة بين أبناء الطبقة العاملة بشكل ملحوظ ، حيث تبين أن الظاهرة تتركز بين الفلاحين والعمال والحرفيين وصغار الموظفين . وبالرغم من وجود نسبة من الجناه تقع بين أصحاب المهن العليا ، إلا أنها تعد ضئيلة بالمقارنة بأصحاب المهن التي تقع في أسفل الهرم المهني والوظيفي . معنى هذا أن هناك ارتباطاً بين انخفاض المستوى الاجتماعي والمعيشي لأسرة والعنف الذي يقع على المرأة من الرجل . مما يؤكد ازدواجية القهر الذي تتعرض له النساء في الطبقات الفقيرة الكادحة .

8- وعن العلاقة بين العنف الأسري وعمل المرأة ، أن غالبية النساء من الضحايا لا يعملن خارج المنزل ، أي أن غالبيتهن ربات بيوت . بينما تقل بشكل ملحوظ نسبة الضحايا من النساء العاملات خارج المنزل

9- أن العنف الذي يمارسه الرجل على المرأة يمر بمعظم المراحل العمرية من المراهقة والشباب والرجولة إلى الشيخوخة . وبينما يمارس الرجل العنف على المرأة في معظم المراحل العمرية ، فإن المرأة الضحية تمر بجميع المراحل العمرية منذ الطفولة حتى الشيخوخة . ومع هذا فقد اتضح أن العنف يتركز في مراحل الشباب عند الجاني والضحية على السواء .

10 – انتشار العنف الأسري ضد المرأة بين الريف والحضر ، وذلك برغم زيادة نسبة الحضر عن الريف بفارق بسيط ويلفت النظر انتشار الظاهرة في الحضر الشعبي الفقير والمكتظ بالسكان

11–تتأرجح ردود أفعال المرأة من العنف الواقع عليها بين ردود الأفعال السلبية والإيجابية ويتميز رد الفعل السلبي للمرأة من العنف في الإذعان والاستسلام للرجل وشروطه

12–تنفّذ حملات اعلامية لتوعية ابناء المجتمع بتوافر الخدمات المتخصصة للنساء الذين كانوا ضحّية الاعتداءات ،

13– إنشاء أطر دستورية تضمن المساواة الموضوعية للمرأة وتحظر العنف ضد المرأة.

14– تنفيذ حملات توعية عبر وسائل الاتصال الجماهيري غير المباشر، ووسائل الاتصال المباشر والتفاعل الحي في المجتمعات المحلية للتوعية بظاهرة العنف ضد المرأة ، وأنواعها وأشكالها ، وتقديم الحقائق والأرقام والقصص، وشرح العواقب الضارة على النساء والمجتمعات.

15-يعتبر العنف ضد المرأة تنهاكا أساسيا لحقوق الإنسان و جرمية يجب أن تتصدى لها العدالة وفق إطار قانونيي فّعال.

16 -اتخاذ مبادرات للاتصال والتوعية للمساعدة في منع العنف القائم على الجنس، وتشجيع الإبلاغ وحماية الضحايا، وتعزيز ثقافة تراعي المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات.

17- تعتبر الوقاية من العنف الأسري مسؤولية الدولة والمجتمع.

18- يعتبر العنف ضد المرأة عقبة أمام السلم والتنمية والمساواة

توصيات:

1-اجراء دراسة تعزيز الشراكة في العمل ما بين المؤسسات المختلفة لتحسين تقديم خدمات متكاملة للنساء المعفنات ملزمة جميع الجهات التي تتعامل مع العنف الأسري تنفيذها.

2-اجراء دراسة (التحليل المكاني للنعف المبني على النوع الاجتماعي) .

3 دراسة التنشئة الاسرية للنوع وعلاقته بالضغوط النفسية لدى المعنفات (دراسة مقارنة).